



اسمه ونسبه

الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد حسن ابن الشيخ عبد الله المامقاني.

والده

الشيخ محمد حسن، قال عنه الشيخ القفي في الكنى والألقاب: «الشيخ الأجل الفقيه الورع الشيخ محمد حسن ابن المولى عبد الله المامقاني النجفي، كان من أعظم العلماء الإمامية، مرجعاً للتقليد».

ولادته

ولد في الخامس عشر من ربيع الأول ١٢٩٠هـ في النجف الأشرف بالعراق.

دراسته وتدريبه

عند بلوغه الخامسة من عمره أخذته والدته رحمها الله إلى امرأة لتعلمه القرآن الكريم فأبت تلك المرأة، ثم إنه في اليوم التالي جاءت تلك المرأة لوالدة الشيخ وقالت بأنها رأت السيدة الزهراء عليها السلام في المنام وأمرتها بأن تعلم عبد الله القرآن، وبعد أن ختم القرآن الكريم بدأ بدراسة المقدمات العلمية على يد فضلاء النجف الأشرف، وقد اهتم به والده قدس سره إذ درّسه بعض كتب المقدمات مع أنه كان من أكابر فقهاء عصره، واستمر في دراسته مجداً ومتابراً حتى أتم السطوح لدى أبرز أساتذة الحوزة النجفية.

من أساتذته

١- والده الشيخ محمد حسن، ٢- الشيخ غلام حسين الدريندي، ٣- الشيخ حسن الخراساني، ٤- الشيخ هاشم التبريزي.

من تلامذته

١- السيد الحجّة الكوهكمري، ٢- السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، ٣- السيد عبد الأعلى السبزواري، ٤- الشيخ محمد حسين السبحاني، ٥- السيد محمد مهدي الغريفي، ٦- الشيخ محمد رضا علي الأزدوبادي، ٧- الشيخ محمد رضا فرج الله، ٨- السيد إبراهيم الموسوي التبريزي، ٩- السيد مرتضى المرعشي النجفي، ١٠- السيد علي أكبر الخوئي، ١١- الشيخ صادق التتكابني، ١٢- الشيخ جعفر السبزي وغيرهم.

من مؤلفاته

١- تنقيح المقال في علم الرجال (أكثر من ٤٥ مجلداً)، ٢- مناهج المثقفين في فقه أئمة الحق واليقين (رسائله العملية) (٣ مجلدات)، ٣- مقباس الهداية في علم الدراية (مجلدان)، ٤- منتهى مقاصد الأنام في نكت شرائع الإسلام، ٥- الدر المنضود في صيغ الإيقاعات والعقود، ٦- مطارح الأفهام في مباني الأحكام، ٧- مرآة الكمال لمن رام درك مصالح الأعمال، ٨- مخزن المعاني في ترجمة المحقق المامقاني، ٩- نهاية المقال في تكملة غاية الآمال، ١٠- تحفة الصفوة في الحبو، ١١- رسالة الجمع بين فاطميتين في النكاح، ١٢- رسالة إزاحة الوسوسة عن تقبيل الأعتاب المقدسة، ١٣- رسالة مرآة الرشد في الوصية إلى الأحيّة والأولاد، ١٤- رسالة في أحكام العزل عن الحرّة الدائمة وغيرها، ١٥- رسالة وسيلة النقي في حواشي العروة الوثقى، ١٦- رسالة السيد البتار في دفع شبهات الكفار، ١٧- رسالة هداية الأنام في أموال الإمام (عليه السلام)، ١٨- رسالة إرشاد المتبصرين، ١٩- رسالة المسائل البصرية، ٢٠- الاثني عشرية.

وفاته

توفي في السادس عشر من شوال ١٣٥١هـ في مسقط رأسه، وصلى على جثمانه الشيخ باقر القاموسي، ودفن في مقبرة آل المامقاني بالنجف.

موقف أهل البيت (عليهم السلام) وعلماء الإمامية من الغلو والمغالين

بقلم سامر محمد رشاد

! الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الأفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

اتخذ أئمة أهل البيت (عليهم السلام) موقفاً صارماً من ظاهرة الغلو والمغالين، قد لا نجد ما يناظره في مسائل أخرى، فإنهم واجهوا ذلك بكل حزم وقوة، وقد تنوعت أساليبهم في ذلك وتصديهم لهذه المشكلة الخطيرة التي واجهت الفكر الديني عموماً، ومدرسة أهل البيت (عليهم السلام) خصوصاً فتنوعت أساليبهم على جانبين الجانب النظري والجانب العملي.

أولاً: الجانب النظري:

حارب أئمة أهل البيت (عليهم السلام) هذه الفكرة وأبطلوا ما يستدل به المغالون، وبيّنوا فساد هذه العقيدة، وكما يلي:

١- التحذير من الغلو: وقال الإمام علي (عليه السلام): (يهلك في اثنان، ولا ذنب لي: محب مفرط، ومبغض مفرط). وعنه (عليه السلام): (يهلك في اثنان ولا ذنب لي: محب غال، ومفرط قال). وعنه (عليه السلام): (ياكم والغلو فينا، قولوا: إنا عبيد مريبون، وقولوا في فضلنا ما شئتم).

٢- لعنهم والبراءة منهم: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (اللهم إني بريء من الغلاة كبراء عيسى بن مريم من النصارى، اللهم اخذلهم أبداً ولا تنصر منهم أحداً). وعن الإمام الرضا (عليه السلام): (لعن الله الغلاة، ألا كانوا مجوساً، ألا كانوا نصارى، ألا كانوا قديرة، ألا كانوا مرجئة، ألا كانوا حرورية).

٣- الغلاة شر خلق الله: قال الإمام الصادق (عليه السلام): (الغلاة شر خلق الله، يصغرون عظمة الله ويدعون الربوبية لعباد الله، والله إن الغلاة لشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا). والغلاة وضاعون: وعن الإمام الرضا (عليه السلام): قال: (..... إنما وضع الأخبار عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله تعالى). وعن الإمام أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) ذكر الغلاة، فقال: (إن من يتجرّل هذا الأمر ليكذب حتى إن الشيطان ليحتاج إلى كذبه).

٤- براءتهم من الإسلام: قال الإمام الصادق (عليه السلام): (إن أبي حدثني عن أبيه عن جده أن رسول الله صلوات الله عليهم، قال: صنفان من أمتي لا نصيب لهما في الإسلام: الغلاة والقديرة). ٥- إنهم كفار:

عن أبي هاشم الجعفري قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن الغلاة والمفوضة، فقال: (الغلاة كفار.....). ٧- عقيدتهم في العبادات: عن الإمام الصادق (عليه السلام): قال: (الغالي قد اعتاد ترك الصلاة والزكاة والصيام والحج فلا يقدر على ترك عاداته وعلى الرجوع إلى طاعة الله عز وجل أبداً). ٨- البراءة من رموز الغلاة: تضافرت النصوص الواردة عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في ذم رموز الغلاة والمغالين والبراءة منهم للوقوف أمام تأثير هذه المقولات الفاسدة، نشير إلى بعضها:

قال الإمام أبي عبد الله الصادق (عليه السلام): يوماً لأصحابه: (لعن الله المغيرة بن سعيد ولعن الله يهودية كان يختلف إليها يتعلم منها السحر والشعوذة والمخاريق، إن المغيرة كذب على أبي (عليه السلام) فسلبه الله الإيمان، وإن قوماً كذبوا عليّ ما لهم أذاقهم الله حرّ الحديد).

وعنه (عليه السلام): قال: (إن بنائاً والسري وبزيغاً لعنهم الله تراءى لهم الشيطان في أحسن ما يكون صورة آدمي من قرنه إلى سرتة). وعن الإمام أبي الحسن الرضا (عليه السلام): قال: (كان بنان يكذب على علي بن الحسين (عليه السلام)، فأذاه الله حرّ الحديد، وكان المغيرة بن سعيد يكذب على أبي جعفر (الإمام الباقر) (عليه السلام)، فأذاه الله حرّ الحديد، وكان محمد بن بشير يكذب على أبي الحسن موسى (الكاظم) (عليه السلام)، فأذاه الله حرّ الحديد، وكان أبو الخطاب يكذب على أبي عبد الله (الصادق) (عليه السلام)، فأذاه الله حرّ الحديد، والذي يكذب عليّ محمد بن فرات).

١- العقوبة الجسدية: عن أبي عبد الله وأبي جعفر (عليهم السلام): قال: (إن أمير المؤمنين (عليه السلام) لما فرغ من أهل البصرة أتاه سبعون رجلاً من الأوط (هم جنس من السودان والهنود) فسلموا عليه وكلموه بلسانهم، فردّ عليهم بلسانهم، ثم قال لهم: إني لست كما قلتم، أنا عبد الله مخلوق، فأبوا عليه وقالوا أنت هو، فقال لهم: لئن لم تنتهوا وترجعوا عمّا قلتم في وتثوبوا إلى الله عز وجل لأقتلنكم، فأبوا أن يرجعوا ويثوبوا، فأمر أن تحفر لهم آبار فحفرت، ثم حرق بعضها إلى بعض، ثم قدّفهم فيها، ثم حفر رؤوسها، ثم ألقت الثار في بئر منها ليس فيها أحد منهم).

٢- تحريم التعاطف معهم: فقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) حين جاءه هلاك أحد المغالين: (....) ولعن الله من دخل قلبه رحمة لهم). ٣- جوب مقاطعتهم: عن الإمام الرضا (عليه السلام): (الغلاة كفار، والمفوضة مشركون من جالسهم أو خاطهم أو آكلهم أو شاربهم أو وصلهم أو زوجهم أو تزوج منهم أو منهم أو انتمهم على أمانة أو صدق حديثهم أو أعانهم بشطر كلمة خرج من ولاية الله عز وجل وولاية رسول الله (صلى الله عليه وآله) وولايتنا أهل البيت).

ومثله عن الإمام الرضا حيث جاء ذكر الغلاة عنده قال: (لا تقاعدوهم ولا تصادقوهم وإبرأوا منهم برئ الله منهم)، وعن أبي عبد الله جعفر بن

محمد الصادق (عليه السلام): قال: (أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان أن يجلس إلى غال فيستمع إلى حديثه ويصدقه على قوله، إن أبي حدثني، عن أبيه، عن جده (عليه السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: صنفان من أمتي لا نصيب لهما في الإسلام: الغلاة والقديرة).

ومثله قال الصادق (عليه السلام): (احذروا على شبابكم الغلاة لا يفسدونهم، فإن الغلاة شر خلق الله، يصغرون عظمة الله، ويدعون الربوبية لعباد الله، والله إن الغلاة شر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا).

هذه بعض الأحاديث التي وردت في حق الغلاة والموقف الذي وقفه أهل البيت (عليهم السلام) في إبطال فكرهم وكشف كذبهم وكشفهم للمسلمين وما يجب أن يتخذوه في شأنهم.

موقف أعلام الشيعة من الغلو والغلاة:

١- الشيخ المفيد، قال: (والغلاة من المتظاهرين بالإسلام، هم الذين نسبوا أمير المؤمنين والأئمة من ذريته (عليهم السلام) إلى الألوهية والنبوة، ووصفهم من الفضل في الدين والدنيا إلى ما تجاوزوا فيه الحد وخرجوا عن القصد، وهم ضلال كفار حكم فيهم أمير المؤمنين (عليه السلام) بالقتل والتحريق بالنار، وقضت الأئمة (عليهم السلام) عليهم بالإكفار والخروج عن الإسلام).

٢- الشيخ الصدوق، قال: (اعتقادنا في الغلاة والمفوضة أنهم كفار بالله تعالى، وأنهم أشر من اليهود والنصارى والمجوس والقديرة والحرورية ومن جميع أهل البدع والأهواء المضلة، وأنه ما صغر الله جلّ جلاله تصغيرهم شيء).

٣- العلامة المجلسي قال: (اعلم أن الغلو في النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) إنما يكون بالقول بالوهيتهم أو بكونهم شركاء لله تعالى في العبودية أو في الخلق أو الرزق، أو أن الله تعالى حل فيهم أو اتحد بهم، أو أنهم يعلمون الغيب بغير وحي أو إلهام من الله تعالى، أو بالقول في الأئمة (عليهم السلام) أنهم كانوا أنبياء، أو القول بتناسخ أرواح بعضهم إلى بعض، أو القول بأن معرفتهم تغني عن جميع الطاعات ولا تكلف معها بترك المعاصي والقول بكل منها إحد وكفر وخروج عن الدين، كما دلّت عليه الأدلة العقلية



والآيات والأخبار السالفة وغيرها. قد عرفت أن الأئمة (عليهم السلام) تبرؤوا منهم وحكموا بكفرهم وأمروا بقتلهم، وإن قرع سمعك شيء من الأخبار الموهمة لشيء من ذلك، فهي إما مؤولة أو هي من مفتريات الغلاة).

٤- الشيخ الأنصاري، قال: (وأما الغلاة، فلا إشكال في كفرهم؛ بناءً على تفسيرهم بمن يعتقد ربوبية أمير المؤمنين (عليه السلام) أو أحد الأئمة (عليهم السلام)).

٥- الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء قال في معرض حديثه عن الغلاة ومقالاتهم: (وأما الشيعة الإمامية وأئمتهم (عليهم السلام) فيبرؤون من تلك الفرق براءة التحريم... ويبرؤون من تلك المقالات ويعنونها من أشنع الكفر والضلال، وليس دينهم إلا التوحيد المحض وتنزيه الخالق عن كل مشابهة للمخلوق).

٦- الشيخ المظفر قال: (لا نعتقد في أئمتنا (عليهم السلام) ما يعتقده الغلاة والحوليين (كبرت كلمة تخرج من أفواههم) بل عقيدتنا الخاصة أنهم بشر مثلنا، لهم ما لنا، وعليهم ما علينا، وإنما هم عباد مكرمون، اختصهم الله تعالى بكرامته، وحياهم بولايته، إذ كانوا في أعلى درجات الكمال اللانقطة في البشر من العلم والتقوى والشجاعة والكرم والعفة وجميع الأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة، لا يدانيهم أحد من البشر فيما اختصوا به).

٧- السيد الخوئي قال: (الغلاة على طوائف فمنهم من يعتقد الربوبية لأئمة المؤمنين أو أحد الأئمة الطاهرين (عليهم السلام)، فيعتقد بأنه الربّ الجليل وأنه الإله المجسم الذي نزل إلى الأرض، وهذه النسبة لو صحّت وثبت اعتقادهم بذلك، فلا إشكال في نجاستهم وكفرهم، لأنه إنكار لألوهيته سبحانه؛ لبداهة أنه لا فرق في إنكارها بين دعوى ثبوتها لزيد أو للأصنام، وبين دعوى ثبوتها لأئمة المؤمنين (عليهم السلام) لاشتراكها في إنكار ألوهيته تعالى، وهو من أحد الأسباب الموجبة للكفر).

تكتفي بهذه الشهادات من كبار الطائفة الشيعية لما فيه تمام الغرض.

والخلاصة:

فإن أهل البيت (عليهم السلام) وعلماء الإمامية كان موقفهم واضحاً وصريحاً من البراءة من الغلاة بكل صنوفهم وتوجهاتهم، وأنهم كفار مباح دهم، وحذروا المسلمين عموماً وأتباعهم خصوصاً من الانجرار وراء أفكارهم ومعتقداتهم.

المصدر: موقع ينابيع



واضحلت الحركة العلمية فيها شيئاً فشيئاً بعد وفاته سنة ١٣١٢هـ وخصوصاً بعد نقل الزعامة الدينية بعده إلى حوزة النجف الأشرف.

الحركة العلمية، وتوافدت إليها العلماء والطلبة، وعُمرت فيها المدارس الدينية، واستمرت إلى قرابة عشرين سنة، وهي في أوج حركتها العلمية في مختلف العلوم الدينية.

وجدير بالذكر أن حوزة سامراء العلمية، هي إحدى الحوزات العلمية التي نشأت بعد هجرة الميرزا محمد حسن الشيرازي المعروف بالمجدد الكبير في سنة ١٢٩١هـ إلى سامراء، حيث ازدهرت على يده

إزاحة الستار

الهدى - سامراء المقدسة - أزاحت العتبة العسكرية المطهرة، الستار عن موسوعة "مآثر الكبراء في تاريخ سامراء"، التي تعدّ أكبر وأشمل موسوعة تناولت تاريخ مدينة سامراء المقدسة.

جاء ذلك في حفل رسمي حضره الأمين العام للعتبة العسكرية المقدسة، الدكتور نافع جميل، والمشرف العام على مركز تراث سامراء، الدكتور مشتاق الأسدي، وأعضاء مجلس إدارة العتبة العسكرية المقدسة وكادر المركز.

وأكد الدكتور مشتاق الأسدي، أن الموسوعة من تأليف الشيخ ذبيح الله المحلاتي، أحد أعلام حوزة سامراء، الذي أقام فيها عدة سنوات، وجمع خلالها مادة علمية غنية عن المدينة وأعلامها وتمتاز الموسوعة التي تضم معلومات موسعة عن أئمة سامراء (عليهم السلام) وأصحابهم، وأعلام

المدينة، وتراثها وتطبع لأول مرة بعد تحقيقها من مخطوطة يتيمة، فضلا عن المرجع الوحيد الذي قدم تفصيلاً شاملاً عن عمارات العتبة العسكرية المقدسة عبر العصور.

وإضافة الدكتور الاسدي، ان عملية التحقيق والطباعة استغرقت عدة سنوات، وتضمنت تحصيل المخطوطات، ومقابلتها، وتدقيقها علمياً ولغوياً، وطباعتها بأرقى حلة، متابعاً بالقول "ان المؤلف اعتمد على مصادر نادرة اندثرت بمرور الزمن، مما يجعل الموسوعة إضافة قيمة لا تقدر بثمن".

يذكر أن هذه الاعمال النيرة والجهود الكبيرة هي نتاج مركز تراث سامراء في إحياء التراث السامرائي وحفظ كنوزه العلمية والتاريخية، ليكون بين يدي الباحثين والمهتمين.